مجلة التربية للعلوم الانسانية

مجلة علمية فصلية محكّمة، تصدر عن كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة الموصل

النظام التعليمي العراقي في عهد الجمهورية الاولى 1958 – 1963, الموصل نموذجا

ربيع طه محمد علي [1] حسين نهاد عبد الحميد حسين [2]

جامعة الموصل / كلية التربية للعلوم الانسانية / الموصل – العراق [1، 2]

معلومات الارشفة

تاريخ الاستلام : 2025/6/3

تاريخ المراجعة : 2025/7/10

تاريخ القبول : 2025/7/17

تاريخ النشر : 2026/7/25

الكلمات المفتاحية :

التعليم . الجمهورية الاولى .

الموصل . المعارف . الميزانية

معلومات الاتصال

ربيع طه

raba.23ehp94@student.uomosul.edu.iq

الملخص

شهد العراق عام 1958 ثورة 14 تموز، التي أحدثت تحولًا جذريًا في مختلف القطاعات، أبرزها التعليم الجديد، بقيادة عبد الكريم قاسم، رؤية تركز على التعليم كركيزة أساسية لنهضة المجتمع. تم إيلاء اهتمام خاص للتعليم الابتدائي، بوصفه اللبنة الأولى في بناء الجيل الجديد، وشملت خطط التطوير جميع المراحل الدراسية (الابتدائي، الثانوي، والمهني)

سخّرت وزارة المعارف جهودها لتعميم التعليم الابتدائي ليشمل مناطق العراق كافة ، مما أدى إلى زيادة ملحوظة في أعداد التلاميذ, لمواجهة التحدي الناتج عن تضاعف أعداد الطلاب (من 12231 في العهد الملكي الى 300000)، زادت ميزانية الوزارة بشكل كبير، مما مكنها من بناء مدارس جديدة وإعداد كوادر تعليمية متخصصة تتبنى مبادئ الحرية والتطور, شملت الإصلاحات إعادة هيكلة مديرية معارف لواء الموصل، وزيادة الكتب والقرطاسية الموزعة مجانًا، فضلاً عن وضع قانون إلزامي للتعليم الابتدائي لضمان حق الجميع في التعليم

DOI: **********,, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

Journal of Education for Humanities

A peer-reviewed quarterly scientific journal issued by College of Education for Humanities / University of Mosul

The Iraqi educational system during the era of the First Republic 1958-1963, Mosul as a model

Rabie Taha Muhammad Ali [1] **Hussin Nihad Eabd Alhamid Hussin** [2]

University of Mosul / College of Education for Humanities / Mosul - Iraq [1,2]

Article information

Received : 3/6/2025
Revised 10/7/2025
Accepted : 17/7/2025
Published 25/7/2026

Keywords:

Education, First Republic, Mosul, Knowledge, Budget

Correspondence:
Rabie Taha
raba.23ehp94@student.uomosul.edu.iq

Abstract

In 1958, Iraq witnessed the July 14 Revolution, which brought about a radical transformation in various sectors, most notably education. Under the leadership of Abdul Karim Qasim, the new vision focused on education as a fundamental pillar of societal advancement. Particular attention was paid to primary education, as it was the first building block in building the new generation, and development plans encompassed all educational levels (primary, secondary, and vocational)

The Ministry of Education devoted its efforts to universalizing primary education to all regions of Iraq, resulting in a significant increase in student numbers. To address the challenge of doubling the number of students (from 12,231 during the monarchy), the Ministry's budget was significantly increased, enabling it to build new schools and train specialized teaching staff who embraced the principles of freedom and development. Reforms included restructuring the Mosul Education Directorate, increasing the amount of free books and stationery distributed, and enacting a compulsory primary education law to ensure everyone's right to education.

DOI: **********,, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

النظام التعليمي العراقي في عهد الجمهورية الاولى 1958 – 1963, الموصل نموذجا

المقدمة:

شـهد العراق في عام 1958م حدثاً سـياسـياً مهماً تمثل في قيام ثورة 14 تموز ((ثورة أسـقطت نظام الملكي وأعلنت النظام الجمهوري التي قامت بقيادة عبد الكريم قاســم وعبد الســلام عارف ومحمد نجيب وباقي تشـكيلة الضـباط الأحرار وتَّم على إثرها تأسـيس الجمهورية العراقية)) (الزبيدي, 2007, 476) كان له أثر في مختلف مجالات في الحياة السـياسـية, والاقتصـادية, والاجتماعية, ومن ضـمنها التعليم, وهذا ما جاء في فلسفة الدولة الجديدة ليتفق مع مبادئها وأهدافها, إذ اهتمت الثورة بقيادة عبدالكريم قاسم ((سياسـي عراقي ولد في بغداد بتاريخ ٢ / ١٠ / ١٩١٤ في بغداد من عائلة فقيرة ، فدرس في مدارسها ، ومن ثَّم عمل بمهنة التدريس ، وانتقل بعدها الى الكلية العسكرية ليتخرج برتبة (ملازم) ثان) ، تدرج بالمناصب والتي كان أخرها منصــب آمر اللواء التاســع عشــر الذي شــارك بثورة ١٤ تموز ١٩٥٨)) (مردان, 1989, 13–18) بالتعليم الابتدائي إذ وقعت على مسؤولية النهوض بالجيل الجديد وبكافة مراحله الدراسية (الابتدائي والثانوي والمهني) فسـخَّرت وزارة المعارف جهودها وإمكانياتها لجعل التعليم الابتدائي يصـل إلى كل القرى والأرياف وكل مناطق العراق كافة, مما شــجع الأهالي والتلاميذ الالتحاق في المدارس الابتدائية, إلاَّ أنَّ زيادة عدد التلاميذ أدى الى أنْ تواجه الوزارة مسألة زيادة الأعداد وقلة المعلمين, اذ كانت أعداد التلاميذ في آواخر العهد الملكي لا يتجاوز (12231) وأعداد المدارس (57) وأعداد المعلمين والمعلمات (484) (اسماعيل, 1992–1993, 153).

سـعت الوزارة الى تطوير نظام تعليم يدعو الى التربية والتعليم وإيجاد أسـاليب علمية جديدة ، لذا وجب على الوزارة زيادة ميزانية وزارة المعارف حتى تســتطيع أنْ تقوم بعملها من زيادة عدد المدارس وبناء مدارس جديدة وإعداد كادر خاص من المعلمين والمعلمات وفق أسس حديثة تختلف جذريا عما كان يسير النظام في العهد الملكي الذي كان تعاني من قلة مدارس خصوصا في الأرياف ونقص في الكوادر التعليمية الذي استمر 1921–1958 ((العهد الملكي هو الفترة التي حكم فيها الاسـرة الهاشـمية بواقع ثلاث ملوك ما بين 1921–1958م كل من الملك فيصـل الأول (1921–1933) غازي الأول (1933–1939) فيصـل الثاني (1939–1958))) (الحسـيني, 2000, 23). وتّم حينها اعطاء صـلاحية لتشـكيل دوائر المعارف ومن ضـمنها إعادة هيكلية مديرية معارف لواء الموصل.

أمَّا فيما يخص سير العملية التعليمية والتربوية في العراق وبالأخص التعليم الابتدائي فنجد في الأيام الأُولى تَّم زيادة عدد الكتب والقرطاسية والتي أصبحت توزع مجانا (صكبان, 1967, د. ص).. ومنذ اللحظة الاولى وجد المشرع العراقي أنه لابد من وضع قانون الزامي للتعليم وخاصة الابتدائي.

المبحث الاول

مديرية معارف لواء الموصل 1958 – 1963

اتســـم التعليم في العهد الملكي بضـــعف الاهتمام بالإدارة التعليمية، على مســـتوى المجتمع إذ كان مقتصـــراً على فئة معينة من شـــرائح المجتمع العراقي, وركزّ جهده على المدن لتخريج موظفين للعمل في الدوائر الحكومية مما ولّد فجوة ثقافية وفكرية بين أفراد المجتمع عاما والموصـل خاصـة, وفي الوقت ذأته كان سببًا في ابتعاد الشعب عن السلطة (المحمداوي, 2005, 200) انعكس ذلك سلباً على سير العملية التعليمية وخاصـــة التعليم الابتدائي, وخلفّ الكثير من المشـــاكل منها, انفصـــال التعليم عن المحيط الاجتماعي, وقلة الكوادر التعليمية والأبنية المخصـصـــة للدراســة, وانتشـار الأميُّة في أغلب مدن العراق وقصـابات الموصـل (سوسن, 2004, 59). وبعد الانتقال الى نظام الحكم الجمهوري في 14 تموز 1958 شهد العراق تغيراً جذرياً في جميع الاتجاهات الثقافية والاجتماعية والاقتصـادية والسـياسـية، وفتح نوافذ العلم والثقافة والمعرفة وقضـى على السياسة التعليمية الخاطئة ورسم سياسة جديدة تقوم على نشر التعليم في القرى والأرياف ومكافحة الأمُّية والاهتمام بشـؤون التعليم بمراحله كافة (درويش وآخرون, 1961, 468). وعلى الرغم من الصـــعوبات التي واجهت وزارة المعارف ((في 14 اب 1958 بوشـر العمل بوضـع نظام جديد لوزارة المعارف يتضـمن إطلاق اســـم وزارة التربية والتعليم) بدلاً من وزارة المعارف كما هو الحال في الجمهورية العربية المتحدة، وفي 22 تموز 1959 صـدر المرسـوم الجمهوري رقم 480 بتغيير اسـم وزارة التربية والتعليم إلى (وزارة المعارف) مرة أخرى. وبعد 8 شباط 1963 أطلق عليها وزارة التربية والتعليم) وفي سنة 1964 تغير اسمها إلى وزارة التربية، وفي 17 تموز 1968 أطلق عليها وزارة التربيـة والتعليم)) (العـاني والحربي, 2005, 1318). في مراحلها الأولى المتمثلة في إنشـاء جهاز سـياسـي جديد يقوم بتنفيذ البرامج الإصـلاحية لكافة الالوية العراقية كون النظام الملكي كان يسـير وفق نظام الانتداب البريطاني هذا من جانب ، ومن جانب آخر ضـعف خبرتهم في شؤون الإدارة المدنية ومحدودية تأهيلهم في مجالات الحكم المؤسسي (المشهداني, 2004, 48) ، وبعد إعلان تطهير الجهاز الإداري من الموظفين المتعاطفين مع نظام الملكي تَّم اسـتبدالهم بالعسـكريين المشـاركين في الانقلاب.

ولغرض فرض السيطرة على الألوية العراقية كافة ومن ضـمنها لواء الموصـل توجهت أنظار الحكومة على الإدارات المحلية ، والتي كان التعليم الابتدائي أحد المفاصـــل المرتبطة بها ، وتولى مهام وزارة المعارف جابر عمر((ولد في مدينة عانة بمحافظة الأنبار سـنة 1913م أكمل تعليمه المبكر في عانه قبل الانتقال الى بغداد تخرج من دار المعلمين العالية في بغداد 1931.حصـــل على درجة الدكتوراه من جامعة زيورخ الألمانية سـنة 1940 شـارك في حركة مايو 1941 انتقل إلى سـوريا عام 1956، عاد إلى العراق سـنة 1958 أصـبح أول وزير للمعارف بعد ثورة 14 تموز 1958, بعدها ســـافر إلى القاهرة ثم عاد للعراق بعد انقلاب 8 شـــباط 1963 أصـــبح ســـفيرا في كل من ألمانيا وبلجيكا وهولندا. توفي ســـنة 1993)) (الزبيدي, 2007, 476)

صاحب الفكر القومي وبدأ بتطبيق أهداف القوميين وأفكار حزب البعث, وكان من المقربين لعبد السلام محمد عارف ((ولد في الرمادي سنة 1921. وبعد أن أنهى دراسته الابتدائية والثانوية فيها انتقل إلى بغداد. وفي سنة 1938 دخل الكلية العسكرية. وتخرج منها سنة 1940 ويعد من الضباط الأحرار كان له دوراً في أحداث الرابع عشر من تموز 1958 تقلد مناصب إدارية عدة منها رئيس للوزراء سنة 1958 ووزيرٌ للداخلية بالوكالة في السنة نفسها. وفي 12 أيلول 1958 أعلى من مناصبه وصدر عليه حكماً بالإعدام في 5 شباط سنة 1959 لكنه لم ينفذ به، وأطلق سراحه سنة 1961, وفي سنة 1963 أصبح رئيساً للجمهورية العراقية حتى سنة 1966)) (السعدي, 2010, 58) تضمن منهاجه الوزاري الأولْ القضاء على تراكمات تقليدية سابقة وفق المنهاج القومي وبدأت سياسته بوضع نظام جديد يعمل على تغيير اسم وزارة المعارف إلى وزارة التربية والتعليم تماشيا مع (العاني والحربي, 2005, 318). الجمهورية العربية المتحدة ((وهو الاسم الرسمي عن دولة اتحادية الذي نشأ نتيجة الوحدة بين جمهوريتي مصر وسوريا التي أعلن عنه في 22فبراير 1958 من قبل رئيس مصر جمال عبدالناصر ورئيس سوريا شكري قوتلي)) (حرفوش, 2014, 29–30)، التي سعت الى السيطرة على الإدارة التعليمية في العراق من خلال إرسال المعلمين والمدرسين من أجل نشر الأفكار القومية في القطاع التعليمي العراقي، وحينما شعر عبد الكريم قاسم بخطورة الوضع السياسي على الجمهورية الناشئة نتيجة الخلاف بين الشيوعيين والقوميين وتدهور أوضاع التعليم اصدر المرسوم الجمهوري المرقم (317) في 30 أيلول 1958 م، القاضي بإقالة وزير التربية والتعليم وتعيين هديب الحاج حمود ((من مواليد 1918م في قضاء الشامية التابع إلى لواء الديوانية بعد أنْ أكمل دراسته الابتدائية فيها انتقل إلى النجف لإكمال الدراسة المتوسطة, بعدها انتقل إلى بغداد وأتَّم دراسته الإعدادية فيها سنة 1937م وفي سنة 1941م أكمل دراسة الحقوق. ثم أصبح ممثلا عن الحزب الوطني الديمقراطي سنة 1946 كان من الدعاة إلى تأسيس نقابة للمعلمين سنة 1953م. ساهم في تأسيس حزب المؤتمر الوطني وفي سنة 1958م أصبح وزيرا للزراعة, استقال من منصبه في 5 كانون الثاني 1960)) (الميالي, 2006, 125–126). وزيرا للتربية والتعليم بالوكالة فضلا عن أنَّ الاخير كان يشغل منصب وزيرٍ للزراعة لم يكن من رجال التربية. وشهدت مدة تولي الأخير للوزارة العديد من الإنجازات التربوية والإدارية وصدور العديد من القوانين والأنظمة. أبرزها قانون وزارة المعارف رقم (39) لسنة 1958 الذي أكَّد على (أن واجب وزارة التربية والتعليم هو بناء جيل واع مستنير يؤمن بالله وبالوطن, ويثق بنفسه وأمته, ويستهدف المثل العليا في السلوك الفردي والاجتماعي ويتمسك بمبادئ الحق والخير ويملك إرادة النضال المشترك وأسباب القوة والعمل الايجابي متسلحاً بالعلم والخلق لتثبيت مكانة الشعب العراقي) . وأعقبها اصدار نظام وزارة المعارف رقم (19) لسنة 1958م (صحيفة الوقائع العراقية العدد 1555 كانون الأول 1958م)، ومن أبرز الإنجازات تأسيس نقابة المعلمين ((تأسست نقابة للمعلمين حسب قانون رقم (66) لسنة 1958 ونصّت المادة الأولى على تأسيس نقابة للمعلمين في بغداد يجوز لها فتح فروع في مراكز الألوية والأقضية والنواحي بقرار من الهيئة الإدارية)) (وزارة العدل مجموعة القوانين والأنظمة لسنة

1958)، التي أعلن رسـميا في 16تشـرين الاول 1958م ، وأعلن حينها افتتاح أول مؤتمر لنقابة المعلمين للمدة من 2–6 شـباط 1959 في قاعة الشـعب ، وأكد المؤتمرون على محاربة الجهل والأمية فضـلا عن تحسـن المكانة الاجتماعية للمعلمين (صـحيفة الأهالي العدد 55 .13 شـباط 1959). وفي الوقت ذاته أعلن عن تأسيس نقابة المعلمين/ فرع الموصل التي تشكلت عن طريق هيئة من المعلمين .

في7 شباط 1959 صدر المرسوم الجمهوري المرقم (105) الذي تضمن تعيين محي الدين عبد الحميد ((ولد في بغداد ونتلقى تعليمة في مدارسـها دخل الكلية العسـكرية 1943، ثم اكمل دراسـته في كلية الحقوق 1945 تقلد العديد من المناصـب بعد ثورة 14 تموز منها وزير التربية للمدة 1959 – 1960 ووزيرً للصناعة للمدة من 1960–1963 حتى أيلول من السنة نفسها. بعدها اعتزل العمل السياسي عام1963)). وزير للتربية والتعليم المعروف عنه أنه كان يحمل فكرا مناهضـة للوحدة مع الجمهورية العربية المتحدة, مؤمناً بضـرورة التبادل الثقافي والعلمي بين الأمم الأخرى, ومن أبرز إنجازاته إعادة تسـمية وزارة المعارف بدلا من وزارة التربية والتعليم في 13 تموز1959م (العاني والحربي, 2005, 7). وتّم في عهده المصـادقة على العديد من القوانين والأنظمة وكان من أبرزها نظام وزارة المعارف رقم (57) لسـنة 1959م والذي حدد بموجبه عمل المديريات العامة والمديريات التابعة لها، من خلال تعزيز وتوسيع دور المديريات العامة التابعة للوزارة وتوسيع صـلاحياتها في الرقابة والتنفيذ عبر تنظيم الوظائف الإدارية وتعزيز تطوير الكفاءة الإدارية لهذه المديريات وتَّم استحداث مديرية المعارف للدراسات الكردية العامة انطلاقا من مبدأ العرب والأكراد متساوون في الحقوق والواجبات (عبدالحميد, 2010, 45–46). ومن أبرز العقبات التي جابهت الإدارة التربوية في لواء الموصـل قيام تمرد عسـكري قاده عبد الوهاب الشـواف ((قامت الحركة بتاريخ 8 آذار سـنة 1959 بقيادة العقيد الركن عبد الوهاب الشواف آمر حماية الموصل, بدواعٍ وأسباب متعددة ، و انتهت بمقتل الشواف)). (الدرة, 1987, 76؛ مردان, د.ت, 10–25) في آذار سـنة 1959م ووجهت حينها انتقادات إلى سـياسـة وزارة المعارف في مجال المناهج التعليمية من قبل القوميين ورفعت الشـكاوى ضـد الشـيوعيين الذين اتهموا بعرقلة سـير الإدارة التعليمية في العراق، ولكنها انتهت بعد القضاء على حركة الشواف (جودة, 2009, 195).

وبعد القضاء على حركة الشواف وإعادة الحياة المدنية الى لواء الموصل بادرت وزارة المعارف التي اسندت في 3آيار 1960 صدر المرسوم الجمهوري رقم (263) الذي نصَّ على تعيين لواء الركن إسماعيل إبراهيم العارف ((ولد سنة 1920 في قرية هبهب التابعة لقضاء الخالص في لواء ديالي كان والده من كبار الإقطاعيين أكمل الدراسة الابتدائية والمتوسطة فيها ثم انتقل إلى بغداد وأكمل دراسته الثانوية في المدرسة الثانوية المركزية دخل الكلية العسكرية سنة 1937 ثم كلية الأركان تقلد العديد من المناصب العسكرية منها مدير شعبة الحركات في وزارة الدفاع وسكرتارية أركان الجيش في سنة 1951م حصل على شهادة القانون. ثم أصبح ملحقا عسكريا في واشنطن, ثم أصبح أمر لواء الخامس والعشرين بعد ثورة 14 تموز 1958, وفي 3 أيار أصبح وزيرا للمعارف حتى انقلاب 8 شباط 1963. توفيه سنة 1989.)) (العارف, 2009,

5–10) وإيمانا بالجانب التربوي وحرص الوزارة على الارتقاء بالمستوى العلمي, أصدرت وزارة المعارف أمرا لمدراء المدارس الابتدائية بقبول جميع التلاميذ الذين يتقدمون للدخول للمدارس، وإضافة دخول التلاميذ الذي تراوح اعمارهم فوق السن المسموح ومثال على ذلك الدكتور طه خضر عبيد (ولد 1تموز 1955 في الموصل التحق بالدراسة الابتدائية في التاسعة من عمره في إحدى مدارس العياضية. مقابلة شخصية مع الدكتور طه خضر عبيد.) التحق الى الصف الاول الابتدائي في السن المتأخر في احدى مدارس لواء الموصل في منطقة العياضية بعد التاسعة من عمره على الرغم من أنَّ القبول مشروطا في السن السادسة من العمر وأن سّبب تأخر التحاقه كون المدرسة تبعد عن سكنه ثلاث كيلو متر والصعوبة في التنقل وعدم وجود وسائل النقل والمواصلات ومنح وزارة المدراء بفتح المدارس في القرى والأرياف عصرا, والتعاون مع الإدارات المحلية لإيوائهم واستقبال الأعمار كافة (د. ك. و الوحدة الوثائقية ديوان مديرية العلاقات الثقافية نشرة الانباء اليومية العدد 5.110 أيلول 1961) الأمر الذي يدل على أنَّ الوزارة كانت تعمل جاهدة لتقليل نسب الطلاب المتسربين خشية لانتشار الأُمّية بين أبناء الشعب, على اختلاف طبقاته الاجتماعية تم التأكيد وفي الوقت ذاته على ضرورة تواصل المدرسة مع البيت وتَّم حينها عقد مجالس الآباء والمعلمين والتي تأسست لأول مرة في العراق سنة 1961، وضرورة الاهتمام به وجعل التعاون المتبادل بين المدرسة والبيت والمجتمع من أجل استمرار العملية التربوية والتعليمية (د. ك. و الوحدة الوثائقية ديوان مديرية العلاقات الثقافية نشرة الانباء اليومية العدد 13.50 أيار 1961. صحيفة الثورة. العدد 588. 3 نيسان 1961).

المبحث الثاني

التخصيصات المالية للتعليم الابتدائي في لواء الموصل 1958 – 1963م

أما التخصيصات المالية لوزارة المعارف فنحسب ما تمت المصادقة على قانون رقم (58) لسنة 1960 من ميزانية العامة للجمهورية العراقية لسنة المالية 1960–1961 والبالغة (116,151,819) دينارا عراقيا اذ بلغت ميزانية وزارة المعارف (19000000) (العاني واخرون, 2000, 204) مليون دينار والحصة الأكبر كانت للمدارس الابتدائية منها (6240000) كرواتب والمخصصات و (3181900) مخصصات غلاء المعيشة و (26800) للنفقات الادارية (309500) و المصروفات الأخرى حيث بلغ المجموع الكلي على ما تّم تخصيصه للمدارس الابتدائية (10000000) مليون دينارٍ (وزارة المالية, 1959, 82)

أسهمت تلك التخصيصات المالية على رفع المستوى العلمي للتلاميذ والقضاء على الأميّة من خلال فتح العديد من المدارس وزيادة الوعي الثقافي والتعليمي للأميّين الراشدين, فبلغ عدد المراكز المخصصة لمحو الأمية في تلك المدة (577) مركزاً وبلغ عدد الدارسين في تلك المدارس (56247) دارسا. وبحسب قانون رقم (58) لسنة 1960 تمت المصادقة على قانون الميزانية العامة (نجلاء, 1977, 39) , وعلى اثر

تلك التخصيصات اتخذت الوزارة في السنة نفسها سياسة الأبواب المفتوحة((سياسة الأبواب المفتوحة: هي السياسة التي استخدمتها الحكومة العراقية بعد الرابع عشر من تموز 1958. تضمنت فتح ابواب المدارس لجميع المراحل الدراسية من رياض الاطفال وحتى التعليم العالي. مع الاخذ بمبدأ مجانية التعليم. وساهمت بدخول اعداد كبيرة من البلد الى المدارس.)) .والتي هيئت الطريق أمام الطلبة لمواصلة تعليمهم من جهة، وزيادة الإنفاق المالي لتطوير الإدارة التعليمية التربوية والذي نجح بفتح المدارس الابتدائية من جهة أخرى. ومن المشاكل التربوية الكبيرة كانت قلة المدرسين العراقيين مما لجأت الوزارة للقضاء ومعالجة الأمر إلى استقدام المدرسين العرب والأجانب للتدريس في المدارس العراقية

والجدول رقم (١) يبين عدد المدرسين العراقيين والأجانب في المدارس الحكومية فقط وبحسب الألوية لسنة 1960 – 1961 (وزارة التخطيط, 1962, 29–30).

جدول رقم (1)

ت	اللواء	المدرسون العراقيون	المدرسون الأجانب	المحاضرون	الموظفون والمستخدمون
1	**الموصل**	**435**	–	**14**	**204**
2	**بغداد**	**1347**	**4**	**20**	**605**
3	**البصرة**	**278**	**7**	**11**	**116**

تبين من الجدول أعلاه أنَّ ألوية (بغداد. الموصل. البصرة) عدد المدرسين العراقيين وعدد الموظفين المستخدمين كونهم مراكز استقطاب للثقافة والعلوم لمدة طويلة من الزمن. ولارتفاع المستوى الاقتصادي والاجتماعي فيه بلغت الاعتمادات المالية المخصصة لوزارة المعارف للسنة المالية1961 (20,215,000) ديناراً عراقيا. وبحسب قانون رقم (32) لسنة 1961م (وزارة العدل, 1962, 149)

الذي نص على إقرار الميزانية. العامة للجمهورية العراقية البالغة (120,735,000) ديناراً عراقيا. فقد شهدت سنة 1961 اهتمام الوزارة بمشروع مكافحة الأُميّة والقضاء على نظام التعليم المزدوج الذي ينص على الجمع بين التعليم العام الاكاديمي والتدريب المهني مما يؤهله لسوق العمل بعد التخرج إذا استمر في التعليم أو لا, وشروع مكافحة الأُمية' وقررت وزارة المعارف عدم الالتجاء إلى الدوام الثلاثي إلا عند الضرورة القصوى, لأنه لا يتفق مع الأسس التربوية

(د. ك. و. الوحدة الوثائقية. مديرية العلاقات الثقافية. نشرة الانباء اليومية. بغداد. العدد 118. 20كانون الاول 1961.).

وعلى هذا الأساس خصصت الوزارة مبالغ مالية تقدر بـ (105,000) ديناراً لإنشاء العديد من المدارس الابتدائية والثانوية. والجدول رقم (2) يوضح توزيع الأبنية المدرسية الابتدائية بحسب عائديتها للسنة الدراسية 1961– 1962 (وزارة التخطيط, 1963, 27–48).

جدول (2)

ت	اللواء	المدارس الابتدائية				
		حكومية	مستأجرة	متبرع بها	بدل الايجار السنوي	المجموع
	الموصل	120	246	94	51090	460

يشـــير الجدول أعلاه الى زيادة في المدارس الابتدائية المتبرع بها مثل مدرســـة مارتوما من قبل المؤسسات التربوية الحكومية غير الحكومية الامر الذي يؤكد اهتمام شرائح المجتمع الأخُرى بالتعليم الابتدائي بكونه القاعدة الأســاســية لبناء المجتمع, وأنَّ الزيادة العددية في الأبنية المدرســية لســنة 1961 فتحت الباب لزيادة أعداد التلاميذ من (430) الف تلميذ في السنة الدراسية 1960 الى (816) الف تلميذ أيّ. بزيادة 90٪ (وزارة التربية والتعليم, د.ت, 12) , أما ما يخص ميزانية عام 1962 فقد تّمت المصادقة على الميزانية العامة بموجب قانون رقم (15) لســـنة ذاتها إذ قدرت (127,003,945) ديناراً. وبلغ اعتماد وزارة المعارف للســـنة المالية 1962 مبلغا قدره (23,739,500) ديناراً وبزيادة قدرها بـــ (2,035,000) ديناراً عن اعتمادات السنة الماضــية من مجموع اعتمادات الميزانية العامة (وزارة المالية. مديرية الميزانية العامة, 1962, 29). كشــفت المبالغ المعدة الميزانية الوزارة لســـنة 1962 عن مدى اهتمام الحكومة بنشـــر التعليم والقضـــاء على الجهل واهتمامها بالإدارة التربوية من خلال زيادة عدد المؤسسات التعليمية ورفع مستوى كفاءتها. لذا أسهمت الميزانية بتطور التعليم في جميع مراحله، وتّم رصـــد مبالغ لتعيين (3000) معلم ومعلمة من خريجي دور المعلمين والمعلمات والفنون الجميلة والفنون البيتية.

وبحســـب قانون رقم (22) لســـنة 1963م. تمت المصـــادقة على الميزانية العامة البالغة (134,906,860) دينارا. حيث بلغ التخصـــيص المالي لوزارة التربية والتعليم (27,000,000) دينارا. بعد إضـافة مبلغ (3,260,500) دينارا عن السـنة المالية السـابقة من مجموع المصـروفات (وزارة العدل, 1964, 78). إنَّ تلك الاموال المخصـصـة لوزارة التربية والتعليم احدثت تغيراً كبيراً في مستوى التعليم شمل كل فروع مراحله . حيث تّم رصد مبلغ قدرها (42,500) دينارا لسد نفقات الكتب واللوازم المدرسية المخصصة لطلبة المرحلة الابتدائية ليتماشـى مع مجانية التعليم. وأيضـا تَّم تعيين (2300) معلما ومعلمة (العارضـي, 2013, 84).

خاتمة البحث

شهد النظام التعليمي في العراق تحولات جذرية في أعقاب ثورة 14 تموز 1958م، التي أطاحت بالنظام الملكي وأعلنت قيام الجمهورية. وقد انعكس هذا التحول السياسي على مناحي الحياة كافة، بما فيها التعليم، حيث سعت الحكومة الجديدة إلى تبني سياسة تعليمية تختلف جذريا عن سياسات العهد الملكي، الذي كان يقتصر التعليم فيه على فئات محدودة من المجتمع.

وأبرز إنجازات النظام التعليمي في عهد الجمهورية الأولى

1. التوسع في التعليم الابتدائي: أولت الحكومة اهتماما كبيرا بالتعليم الابتدائي كمرحلة أساسية في بناء المجتمع الجديد، حيث عملت على تعميمه في القرى والأرياف، بعد أن كان محصورا في المدن الكبرى. إذ تم توزيع الكتب والقرطاسية مجانا، وإصدار قانون إلزامية التعليم الابتدائي، مما ساهم في زيادة أعداد التلاميذ بشكل ملحوظ.

2. زيادة المخصصات المالية: ارتفعت ميزانية التعليم بشكل كبير، حيث بلغت حصة وزارة المعارف في عام 1960 حوالي 19 مليون دينار، ووصلت إلى 27 مليون دينار في عام 1963م.

تَّم توجيه جزء كبير من هذه الميزانية لبناء مدارس جديدة وتأهيل الكوادر التعليمية، مما أدى إلى زيادة عدد المدارس الابتدائية في الموصل من 57 مدرسة في العهد الملكي إلى 460 مدرسة بحلول عام 1962م.

3. إصلاح الهيكل الإداري: شهدت الإدارة التعليمية إعادة هيكلة، حيث تغير اسم "وزارة المعارف" إلى "وزارة التربية والتعليم" تماشيًا مع التوجهات القومية.

تم إنشاء نقابة للمعلمين عام 1958م، مما عزز مكانتهم الاجتماعية وساهم في تحسين أوضاعهم المادية والمعنوية.

4. مكافحة الأمية: تم إنشاء مراكز لمحو الأمية في مختلف أنحاء العراق، بما فيها الموصل، حيث بلغ عدد الدارسين في هذه المراكز أكثر من 56 ألف دارس بحلول عام 1961م.

والتحديات التي واجهت النظام التعليمي

1. النقص في الكوادر التعليمية: واجهت الوزارة عجزا في أعداد المعلمين المؤهلين، مما اضطرها إلى الاستعانة بمدرسين من الدول العربية والأجنبية، خاصة في المدن الكبرى مثل بغداد والموصل والبصرة.

2. التأثيرات السياسية والصراعات الحزبية: أدى الصراع بين التيارات السياسية (القوميين والشيوعيين) إلى تأرجح السياسة التعليمية بين التوجه القومي والاشتراكي، مما أثر في استقرار المناهج والإدارة التربوية.

ومن أحداثها مثل تمرد الشواف في الموصل عام 1959 التي عرقلت سير العملية التعليمية لفترات مؤقتة.

3. التحديات المالية واللوجستية: على الرغم من زيادة الميزانية، إلا أن التوسع السريع في التعليم أدى إلى ضغوط على البنية التحتية، حيث اضطرت العديد من المدارس إلى العمل بنظام الدوامين أو حتى الثلاثة بسبب نقص الأبنية المدرسية.

الخلاصة رغم التحديات، فإن عهد الجمهورية الأولى (1958–1963) يعد مرحلة تأسيسية مهمة في تاريخ التعليم العراقي، حيث وضعت الأسس لنظام تعليمي أكثر ديمقراطية وشمولية. وقد نجحت سياسة "الأبواب المفتوحة" في زيادة نسبة الالتحاق بالمدارس، كما ساهمت الإصلاحات الإدارية والمالية في تحسين جودة التعليم. لكن هذه الإنجازات لم تكن كافية لتحقيق تحول تعليمي مستدام، بسبب التقلبات السياسية التي أعقبت سقوط نظام عبد الكريم قاسم عام 1963، والتي أثرت بدورها في استمرارية السياسات التعليمية. ومع ذلك، تبقى هذه الفترة علامة فارقة في مسيرة التعليم العراقي، حيث تحول من نظام نخبوي إلى نظام أكثر انفتاحا، وإن ظل يعاني من مشاكل هيكلية تحتاج إلى مزيد من الإصلاحات في العقود اللاحقة.

باختصار، مثلت تجربة التعليم في لواء الموصل خلال عهد الجمهورية الأولى نموذجا للطموح والإنجاز على الرغم من الصعوبات. فبينما نجحت الحكومة في تعميم التعليم الابتدائي وزيادة المخصصات المالية، فإن التحديات السياسية والاقتصادية حدت من تحقيق إصلاح تعليمي شامل. ومع ذلك، تظل هذه المرحلة محطة مهمة في تاريخ العراق الحديث، حيث بدأت بذور التغيير التعليمي التي ستستمر في النمو، وإن بشكل متقطع، في العقود التالية.

قائمة المصادر والمراجع :

- احمد جودة . تاريخ التربية والتعليم وأثره في الجانب السياسي. مؤسسة مصر المرتضى. بغداد. 2009.
- أسراء خزعل ظاهر إسماعيل العارف ودوره العسكري والسياسي في العراق 1989–1919 رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية جامعة ديالى 2009.
- بديع نايف داود السعدي الحرب الشيوعي العراقي 1963–1968 رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية الأساسية جامعة المستنصرية 2010
- جمال مصطفى مردان ، عبد الكريم قاسم البداية والسقوط ، الدار العربية ، (بغداد ، ١٩٨٩).
- جمال مصطفى مردان انقلابات فاشلة في العراق الدار العربية بغداد د ت
- حسن لطيف كاظم الزبيدي موسوعة الأحزاب السياسية مؤسسة المعارف للمطبوعات بيروت 2007
- حسن لطيف كاظم الزبيدي, موسوعة الاحزاب العراقية, (بيروت: مؤسسة العارف للمطبوعات,2007).
- حسين على عبد الله .محي الدين عبدالحميد ودوره العسكري والسياسي في العراق حتى عام 1963. (رسالة ماجستير غير منشورة) الجامعة المستنصرية. كلية التربية. 2010.
- د. اياد حرفوش. الجمهورية العربية المتحدة حقائق الوحدة والانفصال. الطبعة الكترونية.2014.دار عروبة للنشر الالكتروني.
- د. ك. و الوحدة الوثائقية ديوان مديرية العلاقات الثقافية نشرة الانباء اليومية العدد 5.110 أيلول 1961.
- د. ك. و الوحدة الوثائقية ديوان مديرية العلاقات الثقافية نشرة الانباء اليومية العدد 13.50 أيار 1961. صحيفة الثورة. العدد 588. 3 نيسان 1961
- د. ك. و. الوحدة الوثائقية. مديرية العلاقات الثقافية. نشرة الانباء اليومية. بغداد. العدد 118. 20كانون الاول 1961.
- د.ك. و. الوحدة الوثائقية . وزارة المالية. مديرية الميزانية العامة . مذكرة ايضاحية حول ميزانية الجمهورية العراقية للسنة 1962 المالية . مطبعة .بغداد .1962.
- زينة شاكر سلمان الميالي هديب الحاج حمود ودوره السياسي 1946– 1963 رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية جامعة القادسية 2006\
- سوسن عبد العزيز عبد الوهاب التطورات الاجتماعية في العراق 1958–1968. رسالة ماجستير غير منشورة المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية الجامعة المستنصرية. 2004.
- صحيفة الأهالي العدد 55 .13 شباط 1959.
- صحيفة الوقائع العراقية العدد 1555 كانون الأول 1958.
- العارف شعلة اسماعيل. نظام التعليم في العراق. دار الحكمة للطباعة والنشر.1992 1993.
- عبد العال. صكبان الميزانية والضرائب المباشرة في العراق, ط1, مطبعة العاني, بغداد.1967.

- عبدالرزاق الحسيني. تاريخ الوزارات العراقية.ج1.ط1,النشر, بيت الحكمة بغداد(بغداد,2000).
- علي محمد كريم المشهداني الاتجاهات الفكرية والسياسية في العراق من عام 1958 وحتى 1968, إطروحة دكتوراه غير منشورة المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية جامعة المستنصرية, 2004
- غصون مزهر حسن المحمداوي ، التطورات الاقتصادية والاجتماعية في العراق للفترة 1958 – 1968. إطروحة دكتوراه غير منشورة كلية التربية للبنات جامعة بغداد 2005.
- فلاح مجيد حسون العارضي . وزارة المعارف الهيكل الوظيفي وتطور مؤسسات العمل التخصصي 1958-1968.رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية. جامعة القادسية.2013.
- نوري عبد الحميد ميد العالي وعلاء جاسم محمد الحر الحربي تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري 1958-1968. 2010, بيت الحكمة (بغداد 2005).
- محمود الدرة, ثورة الموصل القومية 1959 فصل من تاريخ العراق المعاصر مكتبة اليقظة العربية بغداد 1987
- محمود فهمي درويش وآخرون, دليل الجمهورية العراقية لسنة 1960 مطبعة التمدن بغداد 1961.
- نوري عبدالحميد العاني واخرون. تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري 1958-1968. ج4. ط2. بيت الحكمة. بغداد.2000.
- نجلاء عبد الوهاب. دراسة مشكلة الامية والتخطيط لمحوها باستخدام الطرق الاحصائية. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الادارة والاقتصاد. جامعة بغداد.1977.
- نوري عبد الحميد العاني وعلاء جاسم محمد الحربي تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري 1958-1968. ج 3 2 بيت الحكمة بغداد 2005.
- نوري عبد الحميد العاني وعلاء جاسم محمد الحربي. تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري 1958-1968.الطبعة الثانية. بغداد.2005.الجزء الاول.
- وزارة التخطيط. دائرة الاحصاء المركزي. قسم الاحصاء الثقافي. نتائج الاحصاء الثقافي لسنة 1960-1961. مطبعة الحكومة. بغداد.1962.
- وزارة التخطيط. دائرة الاحصاء المركزي. قسم الاحصاء الثقافي. نتائج الاحصاء الثقافي للسنة 1961-1962. مطبعة الحكومة. بغداد.1963.
- وزارة التربية والتعليم. الاحصاء التربوي. التقرير السنوي 1961-1962. مطبعة العاني. بغداد. د ت.
- وزارة العدل. مجموعة القوانين والانظمة لسنة 1961.القسم الثاني. قانون الميزانية العامة لسنة1961المالية. مطبعة الحكومة. بغداد. 1962.
- وزارة العدل. مجموعة القوانين والانظمة لسنة 1963.القسم الثاني .مطبعة الحكومة.بغداد.1964.ص78.

- وزارة المالية. مديرية المالية العامة. قانون ميزانية الجمهورية العراقية للسنة1959المالية. مطبعة الحكومة. بغداد. 1959.
- وزارة المالية. مديرية الميزانية العامة. قانون ميزانية الجمهورية العراقية للسنة1960المالية. مطبعة الحكومة. بغداد.

Bibliography of Arabic References (Translated toEnglish)

- Ahmed Gouda, The History of Education and Its Impact on Politics. Al-Murtada Foundation, Baghdad, 2009.
- Israa Khazal Zahir Ismail al-Arif and His Military and Political Role in Iraq 1919-1989. Unpublished Master's Thesis, College of Education, University of Diyala, 2009.
- Badi' Nayef Dawood al-Saadi, The Iraqi Communist War 1963-1968. Unpublished Master's Thesis, College of Basic Education, Al-Mustansiriya University, 2010.
- Jamal Mustafa Mardan, Abdul Karim Qasim, The Beginning and the Fall, Dar al-Arabiya, (Baghdad, 1989).
- Jamal Mustafa Mardan, Failed Coups in Iraq, Dar al-Arabiya, Baghdad, n.d.
- Hassan Latif Kazim al-Zubaidi, Encyclopedia of Political Parties, Al-Maaref Foundation for Publications, Beirut, 2007.
- Hassan Latif Kazim al-Zubaidi, Encyclopedia of Iraqi Parties, (Beirut: Al-Arif Foundation for Publications, 2007). Hussein Ali Abdullah. Muhyiddin Abdul Hamid and his military and political role in Iraq until 1963. (Unpublished Master's Thesis). Al-Mustansiriya University, College of Education. 2010.
- Dr. Ayad Harfoush. The United Arab Republic: The Facts of Unity and Secession. Electronic Edition. 2014. Orouba Electronic Publishing House.
- Dr. K. W. Documentation Unit, Office of the Directorate of Cultural Relations, Daily News Bulletin, Issue No. 5, 110, September 1961.
- Dr. K. W. Documentation Unit, Office of the Directorate of Cultural Relations, Daily News Bulletin, Issue No. 13, 50, May 1961. Al-Thawra Newspaper, Issue No. 588, April 3, 1961.
- Dr. K. W. Documentation Unit, Directorate of Cultural Relations. Daily News Bulletin. Baghdad. Issue No. 118, December 20, 1961.
- Dr. K. W. Documentation Unit. Ministry of Finance. General Budget Directorate. Explanatory Memorandum on the Budget of the Republic of Iraq for the Fiscal Year 1962. Baghdad Press, 1962.
- Zeina Shaker Salman Al-Mayali, Hadib Al-Haj Hamoud and His Political Role 1946-1963. Unpublished Master's Thesis, College of Education, Al-Qadisiyah University, 2006.

- Sawsan Abdul Aziz Abdul Wahab, Social Developments in Iraq 1958-1968. Unpublished Master's Thesis, Higher Institute of Political and International Studies, Al-Mustansiriya University, 2004.
- Al-Ahali Newspaper, Issue 55, February 13, 1959.
- Al-Waqa'i' Al-Iraqiya Newspaper, Issue 1555, December 1958.
- Al-Arif Sha'la Ismail. The Education System in Iraq. Dar Al-Hikma for Printing and Publishing, 1992-1993.
- Abdul Aal. Budget and Direct Taxes in Iraq, 1st ed., Al-Ani Press, Baghdad, 1967.
- Abdul Razzaq Al-Hussaini. History of Iraqi Ministries. Vol. 1, 1st ed., published by Bayt al-Hikma, Baghdad (2000)
- Ali Muhammad Karim al-Mashhadani, Intellectual and Political Trends in Iraq from 1958 to 1968, unpublished doctoral dissertation, Higher Institute of Political and International Studies, Al-Mustansiriya University, 2004.
- Ghusun Mazhar Hasan al-Muhammadawi, Economic and Social Developments in Iraq during the Period 1958–1968. Unpublished doctoral dissertation, College of Education for Women, University of Baghdad, 2005.
- Falah Majeed Hassoun al-Ardi, Ministry of Education: Functional Structure and the Development of Specialized Work Institutions 1958–1968. Unpublished master's thesis, College of Education, Al-Qadisiyah University, 2013.
- Lori Abdul Hamid Mid al-Ali and Alaa Jassim Muhammad al-Hur al-Harbi, History of Iraqi Ministries during the Republican Era 1958–1968. 2010, Bayt al-Hikma (Baghdad, 2005).
- Mahmoud Al-Durra, The Mosul Nationalist Revolution of 1959: A Chapter from the Contemporary History of Iraq, Al-Yaqza'ah Al-Arabiya Library, Baghdad, 1987.
- Mahmoud Fahmi Darwish and others, The Iraqi Republic Guide for the Year 1960, Al-Tamdun Press, Baghdad, 1961.
- Muri Abdul Hamid Al-Ani and others. History of Iraqi Ministries in the Republican Era 1958-1968. Vol. 4, 2nd ed. Bayt Al-Hikma, Baghdad, 2000.
- Najla Abdul Wahab. A Study of the Problem of Illiteracy and Planning for Its Eradication Using Statistical Methods. Unpublished Master's Thesis, College of Administration and Economics, University of Baghdad, 1977.
- Nuri Abdul Hamid Al-Ani and Alaa Jassim Muhammad Al-Harbi, History of Iraqi Ministries in the Republican Era 1958-1968. Vol. 3, Bayt Al-Hikma, Baghdad, 2005.
- Nuri Abdul Hamid Al-Ani and Alaa Jassim Muhammad Al-Harbi. History of Iraqi Ministries in the Republican Era 1958-1968. Second Edition. Baghdad, 2005. Part One.
- Ministry of Planning. Central Statistics Department. Cultural Statistics Division. Results of the Cultural Census for the year 1960-1961. Government Press. Baghdad, 1962.

- Ministry of Planning. Central Statistics Department. Cultural Statistics Division. Results of the Cultural Census for the year 1961-1962. Government Press. Baghdad, 1963.
- Ministry of Education. Educational Statistics. Annual Report 1961-1962. Al-Ani Press. Baghdad. d.t.
- Ministry of Justice. Collection of Laws and Regulations for the year 1961. Part Two. General Budget Law for the fiscal year 1961. Government Press. Baghdad, 1962.
- Ministry of Justice. Collection of Laws and Regulations for the year 1963. Part Two. Government Press. Baghdad, 1964. p. 78.
- Ministry of Finance. General Finance Directorate. Budget Law of the Republic of Iraq for the fiscal year 1959. Government Press. Baghdad, 1959.
- Ministry of Finance. General Budget Directorate. Budget Law of the Republic of Iraq for the fiscal year 1960. Government Press. Baghdad.